

إقبال الأعمال

[85] ولو لا ذلك لما قال في كتابه: (يحبسون. انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) 1. ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصاة من حديد لا يصدع رأسه ابدا. ولولا ذلك لما جاء في الحديث: ان الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة. ولولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من ماء. ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: لو ان مؤمنا على قلة جبل لا نبعث الله كافرا أو منافقا يؤذيه. ولو لا ذلك لما جاء في الحديث انه: إذا احب الله قوما أو احب عبدا صب عليه البلاء صبا، فلا يخرج من غم الا وقع في غم. ولو لا ذلك لما جاء في الحديث: ما من جرعتين احب الى الله عز وجل ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا، من جرعة غيط كظم عليها، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب. ولو لا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد. ولو لا ذلك بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد. فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله جل وعز والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند امره. أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة، وأنقذكم وإيانا من كل هلكة، بحوله وقوته انه سميع قريب، وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته (2). _____ 1 -

المؤمنون: 56. 2 - عنه البحار 47: 298 - 301.